



المدرسة دورها في بناء رأس المال الفكري تحديات وفرص - دراسة نظرية تحليلية



المدرسة دورها في بناء رأس المال الفكري تحديات وفرص - دراسة نظرية تحليلية

م.م. هدى كاظم حسن

جامعة القادسية/ كلية التربية للبنات/ قسم الإرشاد التربوي والنفسي

Email البريد الإلكتروني: huda.kazem@qu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المدرسة، رأس المال الفكري، الطلاب، التحديات، الفرص، المعلمون، الإدارة، المناهج.

كيفية اقتباس البحث

حسن ، هدى كاظم، المدرسة دورها في بناء رأس المال الفكري تحديات وفرص - دراسة نظرية تحليلية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٥، المجلد: ١٥، العدد: ٢.

Registered مسجلة في
ROAD

Indexed مفهرسة في
IASJ



The school's role in building intellectual capital challenges and opportunities An analytical theory stud

A.L Hoda Kazem Hassan

Al-Qadisiyah University/ College of Education for Girls/ Department of Psychological Counseling and Educational Guidance

Keywords : School, Intellectual Capital, Students, Challenges, Opportunities, Teachers, Management, Curricula.

How To Cite This Article

Hassan, Hoda Kazem, The school's role in building intellectual capital challenges and opportunities An analytical theory stud, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2025, Volume:15, Issue 2.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](#)

Abstract

The current research aims to study the school in building intellectual capital. Building intellectual capital in schools refers to developing the skills and knowledge of students and teachers alike. Schools play a significant role in this area by promoting critical thinking and creativity, through providing advanced and diverse educational programs. Schools contribute to shaping intellectual capabilities through an educational environment that encourages innovation and problem solving, which provides students with the necessary skills to face future challenges. Despite this important contribution, schools face several challenges that may hinder the effectiveness of this role, including a lack of material resources, insufficient training for teachers, and difficulties in applying modern educational methods that may be unavailable or inappropriate for some educational contexts. However, there are opportunities that can be exploited to improve the current situation and enhance the building of intellectual capital. The use of modern technology can play a significant role in improving the learning





experience, as it provides various educational tools and resources that enhance interaction and innovation. Partnerships with academic and industrial institutions can provide schools with opportunities to provide advanced educational experiences and enhance practical skills among students. In addition, developing intensive training programs for teachers is an essential step to improving the quality of education. Training teachers on the latest educational methods and skills can contribute significantly to raising the level of education and enhancing the ability to face educational challenges. Thus, by balancing thoughtful strategies, adapting to challenges, and exploiting available opportunities, schools can play a pivotal role in preparing a generation capable of facing future challenges efficiently and creatively. The researcher reached several conclusions, including (intellectual capital provides the basis for improving curricula and teaching, which leads to better educational outcomes. In addition, intellectual capital helps motivate students and teachers to think creatively and develop new skills). The research concluded with a set of recommendations and proposals, including: The Ministry of Education should equip classrooms with modern tools and technologies that support innovative teaching methods, and create an educational environment that encourages group discussions, group work, and project-based learning. Organize regular training courses to provide teachers with the latest educational methods and technologies and support initiatives to exchange experiences and knowledge among teachers in different schools. The researcher suggested the following: Study intellectual capital and its relationship to critical thinking. Study intellectual capital and its impact on job performance.

المقدمة

تُعد المدارس من الركائز الأساسية في بناء وتطوير رأس المال الفكري، وهو مصطلح يشير إلى مجموع المعرفة والمهارات والخبرات التي يمتلكها الأفراد ويستخدمونها لتحقيق الإبداع والابتكار، ففي عصر الاقتصاد المعرفي يلعب رأس المال الفكري دوراً مهماً في تعزيز القدرات الفردية والمجتمعية، مما يساهم في تحسين التنافسية والقدرة على مواكبة التغيرات السريعة في سوق العمل، وتمثل المدارس أداة حيوية في تنمية رأس المال الفكري، من خلال خلق بيئة تعليمية تحفز الطلاب على التفكير النقدي والإبداعي، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة لمواجهة تحديات المستقبل، ويتطلب تحقيق هذا الهدف توفير بيئة تعليمية ملائمة، تشمل تحديث المناهج الدراسية، وتدريب المعلمين بشكل دوري، واستخدام التكنولوجيا الحديثة.

المبحث الأول الإطار العام للبحث

أولاً/ مشكلة البحث

يواجه النظام التربوي في العراق مجموعة من التحديات الكبيرة التي تؤثر على فعالية التعليم وجودته. تتضمن هذه التحديات الحاجة إلى تحديث استراتيجيات وطرق التدريس بما يتماشى مع التطورات الحديثة، وتعديل المناهج الدراسية لمواكبة التغيرات المستمرة في المجتمع، علاوة على ذلك، أدى ظهور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي إلى رفع توقعات المجتمع بشأن أداء المدارس، مما يعزز من أهمية توظيف جميع الموارد البشرية في المدارس لتحقيق أهدافها بفعالية، ومع ذلك، يعاني النظام التعليمي في العراق من ضعف في إدارة وتنمية رأس المال الفكري فقد تم توسيع دور المعلمين ليشمل مهام جديدة مثل التوجيه والإرشاد، والتقييم، وتنظيم الصفوف، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، في الوقت نفسه تفتقر العديد من المدارس إلى التمويل الكافي لتوفير البرامج التدريبية والتكنولوجية الحديثة التي تدعم تطوير رأس المال الفكري، بالإضافة إلى ذلك، تعيق الإجراءات البيروقراطية المعقدة أحياناً اتخاذ القرارات وتنفيذ البرامج التعليمية، كذلك تعاني بعض المدارس من نقص في الكوادر التعليمية المدربة على الأساليب التعليمية الحديثة التي تعزز التفكير النقدي والإبداع، حيث تركز عادة على تحضير الطلاب للاختبارات التقليدية، مما يحد من فرص تنمية المهارات الإبداعية والتفكير النقدي، وهذه العقبات تؤثر بشكل مباشر على جودة التعليم وكفاءة العملية التعليمية، وعلى الرغم من هذه التحديات، فإن الاستثمار في تطوير رأس المال الفكري يمكن أن يساهم في تحسين الأداء المدرسي بشكل ملحوظ، ويساعد في توفير فرص تعليمية أفضل للطلاب

تتلخص مشكلة البحث في السؤالين التاليين:

كيف يؤثر رأس المال الفكري على جودة الأداء المدرسي؟

ما هو آليات رأس المال الفكري في المدارس؟

ثانياً/ أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على دور رأس المال الفكري كأحد الموارد الأساسية في تحسين الأداء التعليمي داخل المدارس، بالإضافة إلى استكشاف كيفية تأثير رأس المال الفكري على جودة التعليم، وكيفية استغلاله لتحقيق ميزة تنافسية في ظل التحديات الراهنة، لذا يعد رأس المال الفكري من العناصر الأساسية التي تحدد جودة الأداء المدرسي، حيث يمكن القول إن تنميته في المدارس هي استراتيجية أساسية نحو تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز



التنافسية على مستوى المجتمعات، ويمكن تنميته من خلال توفير بيئة تعليمية داعمة، وتدريب مستمر للمعلمين، وتعزيز التعاون مع المجتمع المحلي، تعزيز مهارات الطلاب في التفكير العلمي والإبداع، وعليه تلعب المدارس دوراً محورياً في تطوير رأس المال الفكري من خلال توفير بيئة تعليمية شاملة تدعم النمو الفكري والاجتماعي والشخصي للطلاب، حيث إن الاستثمار في تنمية رأس المال الفكري يمكن أن يؤدي إلى تحسين النتائج التعليمية وإعداد الطلاب بشكل أفضل لمواجهة تحديات المستقبل.

ثالثاً/ أهداف البحث

تحديد الإطار المفاهيمي لمفهوم رأس المال الفكري وأهمية استثماره في السياق التعليمي.
استكشاف أنواع رأس المال الفكري في المدارس وكيفية تصنيفه.
تحليل دور المدارس في تنمية رأس المال الفكري وتعزيز مهارات الطلاب.
تحديد استراتيجيات فعالة لتنمية رأس المال الفكري في البيئة المدرسية.
استعراض التحديات والمعوقات التي تواجه عملية تنمية رأس المال الفكري في المدارس.
رابعاً/ تحديد مفاهيم البحث

رأس المال الفكري: يُعرّف بأنه مجموعة المعرفة والمهارات والخبرات التي يمتلكها الأفراد، والتي يمكن تحويلها إلى قيمة مضافة للمؤسسة ويمثل رأس المال الفكري عنصراً أساسياً في تحقيق النجاح والتفوق، إذ يلعب دوراً مهماً في تحسين جودة الأداء والإنتاجية في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها سوق العمل (بن سلامة، ٢٠٢٣، ص ١٦٨).

وعرفها (سولفان) على أنه ناتج التفاعل بين مجموعة من الموارد البشرية والموارد التنظيمية والموارد العلائقية داخل المؤسسة (Andrew Kok, 2007, p.181).

وعرف أيضاً على أنه مجموعة من الأفكار والمعارف الإبداعية التي يمتلكها الأفراد داخل المؤسسة. هذه المعرفة تتبع من فلسفة المجتمع وتتسجم مع أهداف المؤسسة، وتعتبر فريدة من نوعها لأنها غير متوفرة في مؤسسات أخرى، مما يساهم في تحسين أداء المؤسسة وتعزيز قدرتها على تحقيق عوائد مالية ومعنوية تميزها عن نظيراتها (الهاللي، ٢٠١١، ص ٢٢).

وعرفه أيضاً بأنه المهارات المتفردة والمعارف المتخصصة التي يمتلكها الأفراد، فضلاً عن قدرتهم على إنتاج المعرفة بفعالية واستخدام الوسائل والوظائف المتاحة لتحقيق بيئة عمل تتميز بالإنتاجية والابتكار. هذه المعرفة تدعم الإبداع والتطوير، مما يساهم في تعزيز أداء المؤسسات التي يعملون فيها (دهان، ٢٠٠٤، ص ٧٦).

المدرسة دورها في بناء رأس المال الفكري تحديات وفرص - دراسة نظرية تحليلية

والتعريف الإجرائي لرأس المال الفكري: بأن كل المعرفة والمهارات والخبرات التي يمتلكها الأفراد، ويعتبر أساسياً في تحقيق النجاح والتفوق في العديد من المجالات، بما في ذلك تحسين جودة التعليم وتعزيز تجربة التعلم.

المدرسة: بأنها البيئة التعليمية التي ينتقل إليها الفرد من بيئته الأسرية، حيث يلتقي بأطفال من خلفيات اجتماعية متنوعة وتكمل المدرسة دور الأسرة في التربية والتوجيه، وتعمل على توفير بيئة تعليمية تدعم النمو الشامل للطلاب، وتساعدهم على تحقيق إمكانياتهم الكاملة من خلال التعليم والتوجيه والرعاية (التومي، ١٩٩٣، ص ٣٨).

تُعرف المدرسة إجرائياً بأنها مؤسسة تعليمية منظمة تهدف إلى تقديم المنهج الدراسي وتطوير مهارات الطلاب وتتضمن المدرسة بنية تحتية متكاملة تشمل الفصول الدراسية، والمرافق التعليمية، والموارد الضرورية، وأساليب التدريس المعتمدة وتعمل المدرسة وفق سياسات ومعايير محددة تنظم الأنشطة التعليمية والإدارية، لضمان تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة وتنمية قدرات الطلاب.

التلاميذ: بأنهم الأفراد المسجلون في المؤسسة التعليمية والذين يتلقون التعليم بناءً على المنهج الدراسي المعتمد، ويعد التلاميذ طرفاً أساسياً في العملية التعليمية، حيث يشاركون في الأنشطة الدراسية، ويتعرضون للتقييمات التي تقيس تقدمهم الأكاديمي، حيث يُتوقع من التلاميذ الالتزام بالقوانين واللوائح المدرسية، والمشاركة النشطة والفعالة في بيئة التعلم لتحقيق الأهداف التعليمية المقرر.

المعلمون: بأنهم الأفراد المكلفون بتقديم التعليم والإشراف على التلاميذ وفقاً للمنهج الدراسي، ويشمل دور المعلمين تصميم وتنفيذ خطط الدروس، وتقييم أداء الطلاب، وتقديم الدعم والتوجيه الأكاديمي، كما يتطلب من المعلمين تطوير استراتيجيات تعليمية فعالة، وإدارة الفصول الدراسية بشكل منهجي، والمشاركة في الأنشطة التعليمية والمهنية التي تعزز النمو والتعلم المستمر للطلاب.

المبحث الثاني

الإطار النظري

أولاً/ التطور التاريخي لرأس المال الفكري: مرت فكرة رأس المال الفكري بثلاث مراحل وهي **المرحلة الأولى:** الاهتمام بالقدرات البشرية: بدأت هذه المرحلة في القرن السابع عشر واستمرت حتى منتصف القرن العشرين، حيث كان الاهتمام منصباً على تعزيز القدرات البشرية باعتبارها عنصراً حيوياً في النمو الاقتصادي. كانت الجهود تركز على تحسين التعليم والتدريب كوسيلة

لتطوير المجتمعات والاقتصادات، وفي عام ١٨٩٠، أكد الاقتصادي (ألفريد مارشال) على أهمية الاستثمار في البشر، مشيرًا إلى أن رأس المال البشري يتزايد إنتاجيته مع زيادة الخبرات والمهارات، وليس خاضعًا لقانون المنفعة المتناقصة، كما هو الحال مع رأس المال المادي، ويمكن تطبيق هذا المفهوم من خلال الآتي:

تطوير المناهج الدراسية: أي تصميم مناهج تعليمية تعزز المهارات الأساسية للطلاب، مثل القراءة والكتابة والرياضيات، مما يساهم في بناء قاعدة قوية من المعرفة.

تدريب المعلمين: توفير برامج تدريب للمعلمين لتحسين قدراتهم على نقل المعرفة واستخدام أساليب تعليمية فعالة

التدريب المهني: توفير برامج تدريبية للطلاب في مراحل مبكرة، مثل ورش العمل والأنشطة العملية، لتعزيز المهارات التقنية والمهنية لدى الطلاب.

المرحلة الثانية: الاهتمام بالقدرات الذهنية: في أوائل الثمانينات من القرن العشرين، بدأ الاهتمام يتحول نحو الأصول غير الملموسة، مثل رأس المال الفكري داخل المؤسسات. في عام ١٩٨٠، لاحظ (هيروكي) اختلافات في أداء المؤسسات ووجد أن هذا التباين يرجع إلى تفاوت نسبة الأصول غير الملموسة في كل مؤسسة، وقد أظهرت دراسته أن هذه الأصول تلعب دورًا رئيسيًا في تحقيق العوائد، لأنها تتميز بإمكانية الاستخدام المتعدد والفوائد المترتبة (حماش، ٢٠١٧، ص ٢٥). ويمكن تطبيق هذا الاهتمام من خلال:

تنمية التفكير النقدي والإبداعي: تشجيع النقاشات وحل المشكلات لتنمية مهارات التحليل والتفكير الإبداعي لدى الطلاب.

الاستثمار في التعلم المستمر: تشجيع الطلاب على التعلم خارج أوقات الدراسة من خلال القراءة الإضافية، والبحث الشخصي، والمشاركة في المشاريع البحثية.

استخدام التكنولوجيا التعليمية: تطبيق الأدوات التكنولوجية الحديثة مثل البرمجيات التعليمية والتطبيقات لتعزيز تجربة التعلم وتطوير القدرات الذهنية للطلاب.

المرحلة الثالثة: ولادة نظرة رأس المال الفكري: في منتصف تسعينات القرن العشرين، تكتفت الجهود البحثية حول رأس المال الفكري، حيث انعقدت الندوة الدولية لرأس المال الفكري في أمستردام عام ١٩٩٠م، حيث ناقشت الندوة أهداف رأس المال الفكري، وطرائق قياسه، ومستوياته، وأبعاده، وخرجت بعدد من المقترحات حول كيفية قياس رأس المال الفكري ومزايا وعيوب كل طريقة، كما عقد المؤتمر الدولي الرابع لإدارة رأس المال الفكري في كندا عام



المدرسة دورها في بناء رأس المال الفكري تحديات وفرص - دراسة نظرية تحليلية

٢٠٠١، وتبعه مؤتمران في نيويورك عام ٢٠٠١-٢٠٠٣ (فرحاتي، ٢٠١٦، ص ٦٥)، في السياق المدرسي، يتضمن ذلك:

قياس وتقييم رأس المال الفكري: وضع معايير وأدوات لقياس وتقييم رأس المال الفكري في المدارس، مثل تقييم فعالية المناهج الدراسية وأداء المعلمين ونتائج الطلاب. تشجيع الابتكار والإبداع: خلق بيئة تعليمية تدعم الابتكار، عبر تشجيع الطلاب والمعلمين على تقديم أفكار جديدة وتجربة أساليب تدريس مبتكرة.

تبادل المعرفة: بناء شراكات مع مؤسسات تعليمية أخرى ومراكز بحثية لتبادل المعرفة والخبرات، وتنظيم ورش عمل ومؤتمرات مدرسية لتعزيز التعاون ومشاركة أفضل الممارسات.

بشكل عام، يعكس تطور مفهوم رأس المال الفكري أهمية تحسين القدرات البشرية والذهنية في المدارس. من خلال تحسين المناهج الدراسية، تدريب المعلمين، وتعزيز التفكير النقدي والإبداعي، يمكن للمدارس الاستفادة من رأس المال الفكري لخلق بيئة تعليمية مثمرة. تطبيق النظريات والمعايير المتعلقة برأس المال الفكري يساهم في تحسين جودة التعليم ويحقق نتائج تعليمية أفضل.

ثانياً/ خصائص رأس المال الفكري

الخصائص التنظيمية: تتعلق ببيئة المؤسسة التربوية وتشمل وجود رأس المال الفكري في جميع المستويات التنظيمية. هذا الوجود يضيف مرونة تساعد على التجديد المستمر من خلال الأفراد، كما تشمل هذه الخصائص احتواء التنظيم للعلاقات غير الرسمية، والابتعاد عن المركزية الإدارية، مما يساهم في تعزيز الابتكار والتطوير الذاتي داخل المؤسسة.

الخصائص المهنية: ترتبط بممارسات العناصر البشرية داخل المؤسسة التربوية، وتتضمن امتلاك المهارات المهنية النادرة والخبرات المتراكمة التي تجعل من الصعب استبدالهم، كما تتضمن درجة عالية من التعلم التنظيمي والتدريب الإثرائي، مما يساهم في تحسين الأداء الوظيفي وتعزيز القدرة على التكيف مع التغيرات المستمرة في البيئة التربوية (العنزي، وصالح، ٢٠٠٩، ص ١٨٠).

الخصائص الشخصية والسلوكية: تتعلق بالعنصر البشري وبنائه الذاتي، وتشمل الميل إلى تحمل المخاطر، والإقدام على الأعمال والأنشطة غير المعروفة، وحب العمل في ظل حالات عدم التأكد، كما تشمل هذه الخصائص الاستفادة من خبرات الآخرين، والمبادرة بتقديم أفكار ومقترحات بناءة، والحسم وعدم التردد في اتخاذ القرارات، والقدرة على التخمين وحسن البصيرة، والاستقلالية في الفكر والعمل، والمثابرة والثقة العالية بالنفس.



الخصائص الإبداعية: تتمثل في القدرة على الإبداع والتجديد، وهي من أبرز السمات التي تسعى المؤسسات التربوية لاكتسابها في العصر الحديث، لذلك، تحرص هذه المؤسسات على توفر رأس المال الفكري الذي يمنحها هذه السمة. يتميز رأس المال الفكري بقدرته على تحقيق التميز للمؤسسات من خلال إبداع الأفراد العاملين بها، لذا يتعين على المؤسسات استثمار مواهب هؤلاء الأفراد وإدارتها بالشكل الأمثل لتحقيق النجاح، والتطور، والاستمرار (بركاوي، مدياني، ٢٠٢٣ ص ١٧-١٨).

ثالثاً/ أنواع رأس المال الفكري

رأس المال البشري: يشمل المعرفة والخبرات والمهارات والقدرات التي يمتلكها العاملون في المؤسسة. يمكن تطوير هذا الرأس المال من خلال خطط وبرامج التعلم والتدريب المستمر واستقطاب المزيد من الكفاءات المتميزة. يتأثر سلباً بارتفاع معدل ترك العاملين وانتقالهم إلى مؤسسات منافسة. في المدارس، يتجسد رأس المال البشري في ثلاث مكونات رئيسية:

(أ) **المعلمون:** يتمثل في معارفهم ومهاراتهم وخبراتهم، وقدرتهم على تطبيق أساليب التدريس الحديثة وتحفيز الطلاب.

(ب) **الطلاب:** يتمثل في مهاراتهم وقدراتهم التي يمكن تطويرها، مثل التفكير النقدي، الإبداع، وحل المشكلات.

(ج) **الإدارة المدرسية:** يتمثل في كفاءة القيادة المدرسية في تنظيم وتوجيه العمليات التعليمية وضمان جودة التعليم (بن خال، أميرة، ٢٠٢٣، ص ١١-١٢).

رأس المال الهيكلي: يضم جميع الأبعاد التنظيمية والإدارية للمؤسسة التي تؤثر على رأس المال البشري. يتكون من الهيكل التنظيمي، نظم وأساليب العمل، والإمكانيات المادية والتكنولوجية المتاحة. في المدارس، يتمثل رأس المال الهيكلي في:

(أ) **المناهج الدراسية:** جودة المناهج وتصميمها لتلبية احتياجات الطلاب وتعزيز تعلمهم.

(ب) **الأنظمة الإدارية:** العمليات التي تدير الأداء الأكاديمي.

(ج) **الأدوات التكنولوجية والمرافق:** تشمل الأجهزة والبرمجيات التعليمية التي تدعم التعليم والتعلم.

رأس المال الاجتماعي: تضمن العلاقات الرسمية والمؤسسية المتعلقة بالمجال الذي تنتمي إليه المؤسسة، وبعد رأس المال الاجتماعي (العلائقي) أحد الأصول القيمة المستمدة من الوصول إلى الموارد التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس داخل المدرسة من خلال هياكل الشبكة أو العلاقات، حيث يكتسب هذا المفهوم أهمية كبيرة لأنه يصف ويميز محتوى العلاقات الاجتماعية والفوائد المستمدة منها مما يعزز الابتكار والأداء التعليمي والتعاوني بين الفرق أو المجموعات داخل

المدرسة دورها في بناء رأس المال الفكري تحديات وفرص - دراسة نظرية تحليلية

المدرسة تؤدي إلى مستويات أعلى من الإبداع والابتكار، أو بين المجتمع المحلي وأولياء الأمور والقطاع الخاص، ومثل هذا التعاون والشمولية والاحترام، التي تسود في المدرسة وتؤثر على البيئة التعليمية وقيمها وعاداتها الاجتماعية والتربوية.

رأس المال الابتكاري: تجسد في الابتكارات المتعلقة بطرق وأساليب التدريس، استراتيجيات التعليم، المشاريع الدراسية، والأنشطة التي تركز على تطوير طرق جديدة للتعلم والتدريس من خلال البحث والتجريب. (بن خال، أميرة، ٢٠٢٣، ص ١٣-١٥).

رابعاً/ استراتيجيات بناء رأس المال الفكري وأساليب تطوره في المدارس

(١) استراتيجيات بناء رأس المال الفكري: تتكون هذه الاستراتيجيات من ثلاثة أبعاد رئيسية: **توسيع الذكاء:** يعد الذكاء مجموعة من العمليات الذهنية التي تُستخدم لتحقيق النجاح. وفقاً لبعض العلماء في مجال علم النفس، يمكن تصنيف الذكاء الإنساني إلى ثلاثة أنماط رئيسية: التعلم، والتفكير المنطقي، ومعالجة الرموز.

تشجيع الابتكار والتجديد: يتمثل هذا في إعادة تعريف المشكلات وتحليلها بطرق جديدة، بعيداً عن المسلمات والمبادئ السائدة ويتضمن ذلك تنقية الأفكار للتمييز بين الجيد منها والسيئ، بالإضافة إلى التحلي بالصبر عند مواجهة التحديات، وتقبل المخاطرة، والتركيز على نقاط القوة والتخلص من نقاط الضعف، كما يشمل النظر إلى الأمور من زوايا جديدة، والتفكير في حلول غير تقليدية، مع الإيمان بأن المشكلة غالباً ما تكون في طريقة النظر إلى البيئة وليس في البيئة نفسها (Lynch. R, Hicks. J, 2000, p.184).

تعزيز التكامل في العلاقات: يتحقق ذلك من خلال التعاون، وتوحيد الأفكار والأقوال والأفعال، وأظهرت الدراسات أن التباين الكبير بين أعضاء هيئة التدريس في الأفكار والأقوال لا يؤدي إلى نتائج مرضية في تنمية رأس المال الفكري أو تحسين جودة الأداء المدرسي، بدلاً من ذلك تُعد العلاقات التعاونية والتكاملية بين العاملين أساساً للميزة الاستراتيجية لأن التعاون ضروري لخلق المعرفة بشكل أسرع (بركاوي، ومدياني، ٢٠٢٣، ص ٢٤).

(٢) أساليب تطوير رأس المال الفكري والمحافظة عليه في المدارس

تنشيط الحفز المادي والاعتباري: يتحقق ذلك من خلال تعزيز الجوانب المادية مثل الأجور والمكافآت ومشاركة الأرباح، وأيضاً الجوانب المعنوية التي تشمل إشعار العاملين بأهميتهم، وإشراكهم في اتخاذ القرارات، ومنح الألقاب، وتقديم الشكر والتقدير أمام الزملاء، وتكريم أفضل موظف، بالإضافة إلى تعزيز الجوانب الاجتماعية مثل احترام العاملين بغض

النظر عن مواقعهم الوظيفية، وتعزيز مكانتهم في المجتمع، وتقديم الخدمات الطبية لهم، وتوفير السكن، وإتاحة فرص استكمال الدراسات العليا.

التصدي للتقادم الأدائي: يشير التقادم الوظيفي إلى عدم قدرة الفرد على تطوير مهاراته وخبراته باستمرار ومواكبة التطورات في مجاله، ويشمل التصدي للتقادم جميع الإجراءات التي تتخذها المدرسة لتطوير قدرات العاملين باستمرار، مما يجعلهم قادرين على مواكبة آخر التطورات، كما يتضمن ذلك معالجة تقادم المعرفة والخبرات والمهارات الإدارية والفنية، بالإضافة إلى معالجة التقادم الثقافي الذي يتأثر بالقيم والمعتقدات والعادات الاجتماعية، ويتم ذلك من خلال تقييم الأداء بانتظام واستخدام استبيانات الاستقصاء، وتوفير التدريب المستمر قبل وبعد التحاق العاملين بوظائفهم (المفرجي، ٢٠٠٣، ص ٢١).

مواجهة الإحباط الأدائي: يُعرف الإحباط بأنه عدم القدرة على تحقيق بعض الحاجات مما يؤدي إلى انفعالات سلبية، وأظهرت التجارب النفسية أن الإحباط يمكن أن يسبب حالات نفسية سلبية تنشأ عن فشل الفرد في تحقيق أهداف معينة بسبب وجود عوائق لا يمكن تجاوزها، وتشمل مظاهر الإحباط الأدائي السلوكيات العدوانية، والتخريب، والمظاهر النفسية مثل عدم الرضا، والتوتر، والقلق، والاكتئاب، كما تتضمن المظاهر التنظيمية أو الأدائية ارتفاع معدل الغياب، وزيادة معدل دوران العمل، وكثرة الشكاوى، وضعف الانتماء والولاء للمؤسسة (يوسف، ٢٠١٦، ص ٣٨).

خامساً/ أهمية رأس المال الفكري في المدارس

يساعد في إنشاء بيئة عمل أكثر تطوراً ومهنية واعتماداً على التكنولوجيا والمعلومات. يعد هو رأس المال الحقيقي للمؤسسات، وذلك لأن المعرفة الحقيقية تعطيها القدرة على النمو الاستثمار والتنافس.

يساهم في التنمية المستدامة وتحقيق العائد الحقيقي للاستثمار في الطاقات البشرية. إن الاهتمام برأس المال الفكري هو تنمية اقتصادية واجتماعية للمجتمع بشكل غير مباشر. يعود بفوائد كثيرة من خلال عمليات النمو والتطور في إدخال التعديلات الجوهرية والابتكار والتجديد.

الاهتمام برأس المال الفكري في المنظمات التعليمية والتربوية يكسبها ميزة تنافسية وتعظيم نقاط القوة لديها.

إن الإدارة الفاعلة لرأس مالها الفكري من الممكن أن تكون المحدد النهائي لأداء المؤسسة.



إن زيادة النشاطات والعمليات تساعد على اكتشاف وتدقيق القدرات المعرفية والتنظيمية للأفراد (الشمري، ٢٠٢٢، ص ٦).

سادساً/ أهداف رأس المال الفكري في المدارس

رأس المال الفكري في المدارس يشمل الأصول غير الملموسة التي تسهم في تحسين جودة التعليم وكفاءته. وتتضمن أهدافه الأساسية ما يلي:

تحسين جودة التعليم: ويتم ذلك من خلال تعزيز وتطوير المعرفة والمهارات لدى المعلمين والطلاب، يشمل ذلك اعتماد أساليب تعليمية متقدمة تساهم في تحقيق نتائج تعليمية أفضل، بالإضافة إلى تحديث المناهج بشكل دوري لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية. كما يتضمن تشجيع التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب.

زيادة الكفاءة الإدارية: عبر تحسين كفاءة إدارة المدارس من خلال تنظيم فعال واستخدام البيانات والمعلومات لاتخاذ قرارات مستنيرة. يشمل ذلك تطوير استراتيجيات وبرامج إدارية تساهم في تحقيق الأهداف التعليمية، وتبسيط الإجراءات الإدارية لتعزيز الكفاءة التشغيلية، فضلاً عن تحسين مهارات القيادة الإدارية لتحفيز العاملين.

تعزيز الابتكار والتطوير: من خلال تشجيع اعتماد الأفكار الجديدة والتقنيات الحديثة في العملية التعليمية، مما يؤدي إلى تحسين الأداء التعليمي وتقديم تجارب تعليمية مبتكرة.

تطوير المهارات القيادية: عبر بناء وتعزيز قدرات القادة التربويين والإداريين في المدارس، مما يساهم في اتخاذ قرارات استراتيجية فعالة ويحقق رؤية المدرسة وأهدافها (النجار، د. ت، ص ٥٧٦).

تحقيق التميز الأكاديمي: من خلال الاستثمار في تدريب المعلمين وتطوير المناهج الدراسية، مما يرفع مستوى التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب ويعزز أداؤهم.

تعزيز التعاون والشراكات: عبر بناء علاقات قوية ومستدامة مع المجتمع المحلي والمؤسسات الأخرى، مما يدعم العملية التعليمية ويوفر الموارد اللازمة.

تحسين بيئة العمل: من خلال خلق بيئة مدرسية محفزة ومشجعة، مما يزيد من رضا المعلمين والطلاب ويعزز من أدائهم.

توجيه وتحفيز الطلاب: من خلال تقديم برامج ومبادرات تهدف إلى تطوير مهارات الطلاب الأكاديمية والمهنية، وتحفيزهم لتحقيق أهدافهم المستقبلية (السلمي، ٢٠٠١، ص ١٢-١٤).

المبحث الثالث

العلاقة بين رأس المال الفكري والمدرسة

تُعد التربية عاملاً أساسياً في إعداد الفرد للحياة، فهي تعمل على تشكيل مفاهيمه وتعزيز معارفه وتجسيد فهمه للعديد من المعلومات والمعاني ولتحقيق هذا الهدف يتعين على التربية أن تسهم في تهيئة الفرد ليكون متكاملًا من خلال تحقيق التوازن بين أبعاده المعرفية والسلوكية، ويكتسب دور المؤسسات التربوية أهمية خاصة في هذا السياق، حيث تُعد هذه المؤسسات المنبر الذي يهيئ البيئة التربوية المثلى لتحقيق نمو متوازن وشامل لشخصية الطفل من خلال توفير المناخ المناسب، تساهم المؤسسات التربوية في تلبية دوافع ورغبات الأفراد، مما يساهم في تعزيز نموهم الشخصي من جوانب متعددة (محمد، ٢٠٠٩، ص ٥)، وتتسم الاتجاهات الحديثة في التربية بتركيزها على التلميذ كفرد، حيث تسعى إلى دراسة نفسيته وميوله، وتعزيز رغبتهم في العمل والتعلم، لذا يشمل هذا النهج إلهام التلميذ لشعر بقيمته واحتياجاته، وتنمية قدراته الفطرية، وجعل المواد الدراسية محبة ومثيرة للاهتمام، كما تتبع هذه الاتجاهات أساليب التعليم التي تركز على الخبرة الفردية والتجربة الشخصية، مما يعزز تطوير المهارات والميول والقوى العقلية، فضلاً عن النمو الاجتماعي والنفسي والبدني (الكبيسي، ٢٠١٣، ص ٢٤-٢٥)، وفي ظل التوسع التقني والتطور المستمر في المجتمع، يجب على المربين أن يكونوا على دراية بأهمية تحديث أساليبهم ووسائلهم التعليمية، فالتطورات العلمية والتقنية تؤثر بشكل كبير على الحياة الاجتماعية، بما في ذلك العلاقة بين العائلات وتأثير ذلك على بنية المجتمع بشكل عام، وقد نتج عن هذا التغيير عدم الاستقرار في بعض جوانب التربية، مما يبرز الحاجة إلى ثبات واستقرار في أساليب التعليم والتوجيه، لذلك يجب على المربين أن يحافظوا على توازن ثابت في تعاملاتهم مع الأطفال، مع مراعاة التوجهات التربوية التي تتماشى مع التغيرات المتسارعة، كما أن توجيه الأطفال بشكل صحيح يتطلب وضع قواعد واضحة ومبادئ ثابتة، بحيث يكون لدى الطفل فهم واضح لما هو مناسب وغير مناسب، ويتم الوصول إلى هذا التوجيه من خلال التفاعل بين التعليم الموجه والبرامج التعليمية، مما يساهم في تقدير الطفل لقيم السلوك وفقاً للمستويات التي يحددها أهله والمبادئ التعليمية (الربيعي، ٢٠١٤، ص ٣٦).

يُعدّ رأس المال الفكري اليوم من أهم الموارد الاستراتيجية للمؤسسات التعليمية والتربوية التي تطمح لتحقيق النجاح المستقبلي، فقد أدركت العديد من المدارس أن رأس المال الفكري يشكل أساس الإدارة الاستراتيجية الفعالة التي تمتلكها المدرسة، ويتيح لها التنافس والتعامل بفعالية مع الفرص البيئية والتحديات المختلفة، فضلاً عن تعزيز نقاط القوة ومعالجة مواطن



المدرسة دورها في بناء رأس المال الفكري تحديات وفرص - دراسة نظرية تحليلية

الضعف. وبالتالي، يُفسّر رأس المال الفكري على أنه مجموعة من القدرات والمهارات المميزة التي يمتلكها أفراد المدرسة، والتي تُسهم في تقديم مساهمات فكرية خلاقية ومبدعة تضيف قيمة حقيقية للمدرسة، في ظل سمات القرن الحادي والعشرين، التي تشمل التطور التكنولوجي السريع والتغيرات البيئية المستمرة، يُعتبر رأس المال الفكري عنصراً حيوياً يؤثر بشكل مباشر على جودة التعليم والتعلم من خلال الاستثمار في تطوير هذا الرأس المال، تستطيع المدارس تعزيز قدرتها على تحقيق نتائج تعليمية متميزة وتوفير بيئة تعليمية محفزة وثرية (Brown, T., 1988, p.1-8).

إن الدور الحيوي لرأس المال الفكري في المدارس يظهر من خلال التأثير الكبير الذي يمتلكه على نتائج تعلم الطلاب، حيث تعتمد هذه النتائج بشكل أساسي على الأصول غير الملموسة مثل أساليب التدريس والتصميمات التعليمية والمناهج الدراسية التي تلبي احتياجات الطلاب. قدرة المدرسة على الابتكار وإدارة التغيير تعتمد بشكل كبير على معرفة وخبرة وكفاءات موظفيها، وهو ما يُعزّز من رأس المال الفكري في المدرسة. في هذا السياق، يُعدّ الجانب المالي أقل أهمية مقارنة برأس المال الفكري، الذي يُعتبر جوهر قدرة المدرسة على تحقيق أهدافها التعليمية، فعندما يمتلك المعلمون معرفة عميقة في مجالاتهم وقدرة على توظيف استراتيجيات تعليمية مبتكرة، فإنهم قادرون على تقديم تعليم عالي الجودة وهذا بدوره يؤثر إيجاباً على فهم الطلاب وتحصيلهم الأكاديمي (الغامدي، ٢٠٢٢، ص ١٩٨)، علاوة على ذلك، يتضمن رأس المال الفكري القدرة على التفكير الإبداعي والابتكار، مما يترجم إلى تطوير أساليب تعليمية جديدة، وتصميم مشاريع تعليمية مبتكرة، وتقديم حلول فريدة للتحديات التعليمية، وهذا يسهم في تحفيز الطلاب وتعزيز شغفهم بالمعرفة، فضلاً عن تطوير مهاراتهم من خلال توفير فرص للتطور في مهارات متعددة، مثل التفكير النقدي وحل المشكلات والمهارات الاجتماعية وعندما يتعرض الطلاب لممارسات تعليمية متقدمة وموارد تعليمية غنية، يتمكنون من بناء مهاراتهم بفعالية، وأن رأس المال الفكري يسهم في خلق بيئة تعليمية تشجع على التعلم والاستكشاف، حيث تؤدي الرؤى الواضحة والاستراتيجيات المدروسة لتعزيز التعلم إلى زيادة حوافز الطلاب وتحسين أدائهم الأكاديمي، إضافة إلى ذلك يعد رأس المال الفكري أداة رئيسية في إعداد الطلاب لمستقبلهم المهني والشخصي من خلال تعزيز المهارات الأساسية والمعرفة المتعمقة، مما يمكنهم من مواجهة تحديات سوق العمل ومواكبة التغيرات السريعة في التكنولوجيا والمجتمع (شبيوي، وبن لكل، ٢٠١٩، ص ٤٣٥)، أخيراً، يمكن رأس المال الفكري المدارس من التكيف بفعالية مع التغيرات والتحديات الجديدة، سواء كانت تتعلق بتغييرات في المناهج الدراسية، أو التكيف مع

التكنولوجيا الجديدة، أو الاستجابة لاحتياجات الطلاب المتنوعة. وباختصار، ويعد رأس المال الفكري في المدارس مصدر قوة دافع للتفوق الأكاديمي والتربوي، حيث من خلال الاستثمار في تنمية هذا الرأس المال، يمكن للمدارس تحقيق نتائج تعليمية متميزة وإعداد الطلاب بشكل أفضل لمواجهة تحديات المستقبل (عابدين، ٢٠٠٠، ص ٩٠).

لفهم العلاقة بين رأس المال الفكري والمدرسة بشكل أفضل، من الضروري دراسة كيفية تأثير هذا النوع من رأس المال على جوانب متعددة من العملية التعليمية. في المدارس العراقية، يعتبر المعلمون جزءاً أساسياً من رأس المال الفكري، حيث يلعبون دوراً حيوياً في تحديد جودة التعليم ونجاح الطلاب، فالمعرفة العميقة والخبرة الواسعة التي يمتلكها المعلمون، بالإضافة إلى مهاراتهم التربوية تشكل قاعدة قوية لتحقيق التفوق الأكاديمي، حيث إن التبادل النشط للأفكار، والتدريب المستمر، والمشاركة في تطوير أساليب تدريس جديدة، تساهم جميعها في تعزيز قدراتهم وتقديم تعليم أكثر فعالية، مما يرفع من جودة التعليم في المدرسة.

من جهة أخرى، تعد الإدارة في المدارس العراقية والتي تشمل المديرين والمشرفين الذين يمتلكون خبرات إدارية وتنظيمية قيمة جزء مهم في عملية تنمية رأس المال الفكري، حيث إن، رأس المال الفكري في هذا السياق يعد جزءاً من القدرة على التخطيط الاستراتيجي، وإدارة الموارد بفعالية وتحفيز كل من المعلمين والطلاب والإدارة الفعالة التي تستند إلى المعرفة والخبرة يمكن أن تساهم في تحسين بيئة التعلم، وتدعيم الأداء الأكاديمي للطلاب. الإدارة الجيدة تساعد على خلق بيئة مدرسية منظمة وداعمة، مما يعزز من جودة التعليم ويساهم في تحقيق نتائج إيجابية. إن رأس المال الفكري لا يقتصر فقط على الأفراد، بل يشمل أيضاً الموارد المادية مثل الكتب، المصادر التعليمية، والتكنولوجيا، وأن توفر هذه الموارد البيئية التي تدعم العملية التعليمية وتساعد في تحقيق الأهداف الأكاديمية وتشجع التعاون، تبادل الأفكار، والإبداع تساهم في تطوير مهارات الطلاب، وتعزيز قدرتهم على التفكير النقدي والاستقلالية، بالإضافة إلى ذلك تشكل الثقافة المدرسية والتفاعل بين الطلاب والمعلمين جزءاً مهماً من رأس المال الفكري بيئة تعليمية.

إن تشجيع الابتكار والبحث في المدارس يمكن أن يكون جزءاً مهماً من رأس المال الفكري، مثل دعم مشاريع البحث والتجريب التي تساعد الطلاب والمعلمين على تطوير مهارات جديدة وتقديم حلول مبتكرة للتحديات التعليمية من خلال اعتماد أساليب تعليمية جديدة مثل التعليم القائم على المشاريع، التعلم التعاوني، واستخدام التقنيات الحديثة يمكن أن يحسن تجربة التعلم ويعزز من أداء الطلاب.

المدرسة دورها في بناء رأس المال الفكري تحديات وفرص - دراسة نظرية تحليلية

في عصر الرقمنة، يلعب رأس المال الفكري دوراً مهماً في استخدام التكنولوجيا. المدارس التي تستثمر في برامج تدريبية وتحسين المهارات تساهم في رفع كفاءة العاملين، مما ينعكس إيجابياً على جودة التعليم والتعلم. التعلم المستمر، مثل ورش العمل والمؤتمرات، يساهم في تحديث وتوسيع قاعدة المعرفة والمهارات، مما يحسن أداء المعلمين والإداريين، كما أن التدريب والتطوير المهني المستمر للمعلمين والإداريين هو عنصر آخر من عناصر تعزيز رأس المال الفكري، فالمؤسسات التعليمية التي تستثمر في برامج تدريبية لتحسين المهارات تساهم في رفع كفاءة العاملين، مما ينعكس إيجابياً على جودة التعليم والتعلم. يمكن أن يشمل التعلم المستمر ورش عمل، مؤتمرات، أو دراسات متقدمة، وكلها تساهم في تحديث وتوسيع قاعدة المعرفة والمهارات.

إن الاستفادة من المعرفة والخبرات التي يقدمها المجتمع المحلي من خلال التعاون مع الشركات المحلية أو المؤسسات التعليمية الأخرى، تعزز من رأس المال الفكري للمدارس. مثل هذه الشراكات توفر للطلاب فرصاً للتعلم العملي وتجارب حقيقية، مما يعزز من قدرتهم على تطبيق المعرفة في سياقات عملية وتوفير فرص لتجربة أفكار جديدة وتطوير مشاريع مبتكرة يساهم في بناء بيئة تعليمية ديناميكية.

أيضاً، يعد التحفيز والتقدير من العوامل الهامة في تعزيز رأس المال الفكري في المدارس وعندما يشعر المعلمون والطلاب بالتقدير والدعم، فإنهم يكونون أكثر حافزاً للتفوق والإبداع أنظمة المكافآت والتقدير تلعب دوراً في تحفيز الأفراد على تقديم أفضل ما لديهم، مما يساهم في رفع مستوى الأداء العام وتحقيق نتائج تعليمية متميزة.

ومع ذلك كله، يواجه النظام التعليمي في العراق تحديات خاصة مثل نقص الموارد، قلة التدريب، والأوضاع الاقتصادية الصعبة ولمواجهة هذه التحديات تتطلب استثمارات في تطوير رأس المال الفكري وإيجاد حلول مبتكرة للتغلب على العقبات، وبوجه عام يلعب رأس المال الفكري دوراً محورياً في تعزيز جودة التعليم في المدارس العراقية من خلال الاستثمار في تطوير المعلمين، تحسين الإدارة، استخدام التكنولوجيا، وتشجيع الابتكار، يمكن للمدارس تحقيق تحسن ملحوظ في الأداء الأكاديمي وتجربة التعلم، كلما زاد الاهتمام بتطوير رأس المال الفكري، زادت الفرص لتحقيق نتائج تعليمية متميزة ومؤثرة على مستقبل الطلاب.

وخلاصة القول إن بناء رأس المال الفكري في المدارس يعتبر عملية جوهرية تهدف إلى تعزيز المهارات والمعرفة والقدرات الفكرية لدى كل من الطلاب والمعلمين، ولتحقيق هذا الهدف



من الضروري فهم الدور الأساسي الذي تلعبه المدارس في تطوير الأفراد، فضلاً عن التعرف على الاستراتيجيات والتحديات المرتبطة بهذه العملية.

يؤدي التعليم في المدارس دوراً محورياً في تنمية رأس المال الفكري من خلال تقديم المعرفة والمهارات التي يحتاجها الطلاب لتحقيق النجاح في المستقبل، وتعد المدارس بيئة مثالية لتعزيز التفكير النقدي والإبداع والقدرة على حل المشكلات عبر برامج تعليمية متنوعة، وأنشطة إبداعية، ومناهج دراسية متقدمة، تستطيع المدارس أن تسهم بفعالية في تطوير القدرات الذهنية للطلاب.

مع ذلك، تواجه المدارس العديد من التحديات في هذا المجال. من بين هذه التحديات، قد تكون الموارد المحدودة، وقلة التدريب المناسب للمعلمين، وصعوبة تطبيق أساليب تعليمية حديثة، جميعها عوامل تؤثر على فعالية البرامج التعليمية، بالإضافة إلى ذلك قد تعرقل الفجوات في البنية التحتية، والضغط المرتبطة بالمعايير الأكاديمية، الجهود المبذولة في بناء رأس المال الفكري.

في المقابل، هناك فرص يمكن استثمارها لتحسين الوضع. على سبيل المثال، يمكن أن تسهم التكنولوجيا الحديثة في تعزيز تجربة التعلم وتوفير موارد تعليمية متنوعة، كما يمكن أن تلعب الشراكات مع المؤسسات الأكاديمية والصناعية دوراً في تقديم تجارب تعليمية متطورة وتعزيز المهارات العملية، علاوة على ذلك، قد يسهم تطوير برامج تدريبية مكثفة للمعلمين في تحسين جودة التعليم.

في النهاية، يتطلب النجاح في بناء رأس المال الفكري في المدارس توازناً بين الاستراتيجيات المدروسة والتفاني في العمل والقدرة على التكيف مع التحديات والفرص من خلال معالجة هذه العناصر بفعالية، يمكن للمدارس أن تلعب دوراً رئيسياً في تطوير جيل مؤهل لمواجهة تحديات المستقبل بكفاءة وإبداع.

المبحث الرابع

تحديات وحلول تنمية رأس المال الفكري في المدارس

(١) تحديات تنمية رأس المال الفكري في المدارس

تعتبر تنمية رأس المال الفكري في المدارس من الأمور الحيوية لتحقيق الاستدامة والتميز في التعليم. ومع ذلك، تواجه المؤسسات التعليمية عدة تحديات قد تعيق تحقيق هذا الهدف. وفيما يلي عرض مفصل لهذه التحديات:

المدرسة دورها في بناء رأس المال الفكري تحديات وفرص - دراسة نظرية تحليلية

نقص الوعي بمفهوم رأس المال الفكري: رغم أهمية رأس المال الفكري في تحسين الأداء التعليمي، حيث يفتقر العديد من المديرين والمعلمين إلى فهم عميق لهذا المفهوم والذي يشمل المعرفة، المهارات، والخبرات التي يمتلكها الأفراد في المدرسة، وهذه العناصر تعد أساسية لتعزيز الأداء والإبداع، كما التركيز التقليدي على النتائج الأكاديمية الملموسة مثل الدرجات والاختبارات قد يحجب أهمية تطوير المهارات والإبداع، مما يجعل من الصعب تحسين الأداء العام في المدرسة.

نقص الموارد المالية: تعاني العديد من المدارس من نقص في الميزانية التي يمكن تخصيصها لتنمية رأس المال الفكري وهذا النقص في التمويل يؤثر سلباً على القدرة على تقديم برامج تدريب وتطوير مهنية للمعلمين، وشراء التكنولوجيا الحديثة، ودعم المبادرات التي تعزز التعلم النشط والتفكير الإبداعي ونتيجة لذلك قد تفتقر المدارس إلى الأدوات والموارد التي تسهم في تحسين الأداء الأكاديمي والإبداعي.

المناهج التقليدية: بعض المناهج التعليمية قد تكون تقليدية ولا تشجع على التفكير النقدي والإبداع، حيث إن تحديث المناهج لتشمل مهارات القرن الحادي والعشرين مثل التفكير النقدي، الإبداع، وحل المشكلات يعد أمراً ضرورياً، لأن المناهج القديمة قد تكون جامدة وتفتقر إلى المرونة، مما يحرم الطلاب من الفرص اللازمة لتطوير مهاراتهم بطرق تواكب تطورات العصر. الضغوط الأكاديمية: إن التركيز المفرط على تحقيق درجات عالية والنجاح في الاختبارات يمكن أن يحد من فرص الطلاب للتفكير العميق وتجربة الأفكار الجديدة، لذلك من الضروري موازنة الأهداف الأكاديمية مع تشجيع الابتكار والتفكير الإبداعي، وذلك بإدخال أنشطة تعليمية تساعد الطلاب على التفكير بشكل مستقل وتعزيز مهاراتهم الإبداعية.

قلة الدعم الإداري أن نجاح جهود تنمية رأس المال الفكري يعتمد بشكل كبير على دعم القيادة والإدارة في المدرسة، إذا لم تكن الإدارة مهتمة بتطوير رأس المال الفكري، سيكون من الصعب تنفيذ التغييرات المطلوبة، فدعم الإدارة يتضمن توفير الموارد، تحديد الأولويات، وتوجيه الجهود نحو تحقيق الأهداف التعليمية (مربيعي، ٢٠١٦، ص ٥٦-٥٩).

المشاكل الصحية والنفسية: أن المشاكل الصحية والنفسية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على قدرة الطلاب والمعلمين على التعلم والتفكير الإبداعي، لذلك من المهم أن توفر المدارس دعماً كافياً لمواجهة هذه القضايا، بما في ذلك خدمات الاستشارة والدعم النفسي، لضمان بيئة تعليمية صحية ومحفزة.

افتقار التدريب والتطوير المهني: إن الاستثمار في تدريب وتطوير المعلمين يعد أساسياً لتنمية رأس المال الفكري، فنقص البرامج التدريبية والتطويرية التي تستهدف تحسين مهارات المعلمين وقدراتهم قد يعوق استخدام استراتيجيات جديدة تعزز التفكير النقدي والإبداع لدى الطلاب، لذلك نجد من الضروري أن تكون هناك برامج تدريبية مستمرة وفعالة تواكب أحدث الاتجاهات التعليمية.

ضعف ثقافة الإبداع: بيئة مدرسية تشجع على الابتكار والإبداع تعتبر ضرورية لتنمية رأس المال الفكري. في بعض الأحيان، الثقافة التقليدية قد تعوق تطبيق الأفكار الجديدة والتحسينات المبتكرة وتشجيع بيئة تعليمية تعزز من التفكير الخلاق والإبداع يساعد في تحسين أداء الطلاب وتعليمهم بطرق جديدة.

غياب البنية التحتية الداعمة: البنية التحتية التقنية والبشرية تلعب دوراً محورياً في دعم تنمية رأس المال الفكري. عدم وجود بنية تحتية كافية أو متطورة يمكن أن يعوق جهود المدارس في تحسين الأداء الفكري وتعزيز التعلم ويتضمن ذلك توافر التكنولوجيا الحديثة، التجهيزات التعليمية، والدعم الفني.

مقاومة التغيير: غالباً ما تواجه محاولات تطوير وتنمية رأس المال الفكري بمقاومة من بعض الأطراف التي تفضل الاستمرار في الطرق التقليدية، حيث إن إدارة التغيير بفعالية وإقناع المعنيين بفوائد التطوير يعد أمراً أساسياً للتغلب على هذا التحدي ويتطلب ذلك جهوداً لتوضيح المنافع والتعامل مع مقاومة التغيير بطريقة بناءة.

التحديات الاجتماعية والثقافية: قد تؤثر الاختلافات الاجتماعية والثقافية على كيفية استجابة الطلاب والمعلمين للمفاهيم والابتكارات التعليمية الجديدة، في بعض المجتمعات قد تكون القيم الاجتماعية والثقافية غير داعمة للتغيير والابتكار، مما يجعل من الصعب تنفيذ استراتيجيات جديدة لتطوير رأس المال الفكري والتعامل مع هذه التحديات يتطلب فهم عميق للسياقات الثقافية والاجتماعية وتطوير استراتيجيات تتماشى معها (الراشدي، ٢٠١٧، ص ٨٤-٨٥).

٢) الحلول المقترحة لتنمية رأس المال الفكري في المدارس

لتحقيق التنمية المستدامة لرأس المال الفكري في المدارس العراقية وتعزيز البيئة التعليمية، ينبغي تبني مجموعة من الاستراتيجيات الشاملة التي تساهم في تحسين جودة التعليم وتطوير الكفاءات. وفيما يلي التفاصيل الموسعة لكل نقطة مقترحة:

تحسين وتحديث المناهج الدراسية: لتلبية احتياجات القرن الحادي والعشرين، يجب تحديث المناهج الدراسية بشكل دوري لتشمل مهارات أساسية مثل التفكير النقدي، الإبداع، وحل

المدرسة دورها في بناء رأس المال الفكري تحديات وفرص - دراسة نظرية تحليلية

المشكلات، ومن الضروري دمج التكنولوجيا والوسائط الرقمية في المحتوى الدراسي، مما يتيح للطلاب التعلم من خلال تقنيات حديثة مثل الواقع المعزز والافتراضي، ويزيد من تفاعلهم مع المواد الدراسية، وهذا يتطلب أيضاً تحديث الكتب الدراسية والموارد التعليمية بشكل مستمر لضمان توافقها مع أحدث التطورات العلمية والتقنية.

تطوير كفاءة المعلمين: يجب على وزارة التربية والتعليم تقديم برامج تدريبية شاملة ومستمرة للمعلمين تتضمن تحسين المهارات التربوية، وتدريبهم على استراتيجيات تعليمية مبتكرة وتقنيات تعليمية جديدة، مثل التعليم المدمج والتعلم النشط، ومن المهم أيضاً تقديم ورش عمل وندوات حول استخدام التكنولوجيا في التعليم، وتطوير أساليب تقييم جديدة، كما ينبغي توفير حوافز مادية ومعنوية للمعلمين الذين يحققون إنجازات ملحوظة ويطبقون أساليب تعليمية جديدة بنجاح.

تعزيز استخدام التكنولوجيا في التعليم: تعد التكنولوجيا أداة حيوية في تحسين العملية التعليمية، لذلك يجب توفير بنية تحتية تكنولوجية متقدمة تشمل أجهزة حاسوب، لوحات ذكية، وبرمجيات تعليمية حديثة، ويتطلب هذا الأمر تدريباً مكثفاً للمعلمين والطلاب على كيفية استخدام هذه التكنولوجيا بفعالية يشمل ذلك تعليم الطلاب كيفية البحث عن المعلومات عبر الإنترنت، استخدام أدوات البرمجة والتطبيقات التعليمية، وتطبيق مفاهيم الذكاء الاصطناعي في مشاريعهم الدراسية.

تحسين البيئة التعليمية: أن توفير بيئة تعليمية ملائمة يعزز من قدرة الطلاب على التعلم والإبداع، يجب توفير فصول دراسية مرنة يمكن تعديلها لتناسب أساليب التعليم الحديثة، مثل توفير مناطق تعلم تعاوني، ومختبرات إبداعية، لذلك يجب أن تشمل البيئة التعليمية أيضاً مساحات ترفيهية تشجع على الاسترخاء والتفكير الإبداعي تساهم في تحسين التفاعل بين الطلاب وتعزيز قدرتهم على العمل الجماعي وتطوير مهاراتهم الاجتماعية.

دعم الطلاب على كافة الأصعدة: يجب توفير خدمات الدعم النفسي والإرشادي لمساعدة الطلاب في التغلب على الضغوط والتحديات الشخصية والأكاديمية ويتضمن ذلك تعيين مستشارين أكاديميين ونفسيين في المدارس لتقديم المشورة والإرشاد، بالإضافة إلى ذلك يجب توفير برامج تعليمية إضافية ودروس تقوية للطلاب الذين يحتاجون إلى دعم أكاديمي إضافي لضمان تحسين أدائهم في المواد الدراسية وتحقيق أفضل النتائج.

إشراك المجتمع المحلي: لتعزيز دعم العملية التعليمية، ينبغي التعاون مع الشركات والمؤسسات الخاصة لتوفير الموارد والتدريب اللازم للمدارس، ويمكن أن تساهم هذه الشراكات في تقديم منح دراسية، تمويل مشروعات تعليمية، وتوفير فرص تدريبية للمعلمين والطلاب، كما يجب إشراك



أولياء الأمور والمجتمع المحلي من خلال تنظيم فعاليات تعليمية ومبادرات مجتمعية، مثل أيام المدارس المفتوحة، والندوات التثقيفية، وورش العمل التي تعزز من التعاون بين الأسرة والمدرسة. تحسين الإدارة والقيادة التربوية: تعزيز إدارة المدارس يتطلب تدريب القادة التربويين على استراتيجيات الإدارة الفعالة وتطوير مهارات القيادة، لذا يجب تحسين إدارة الموارد المالية والبشرية لضمان تخصيصها بشكل فعال لدعم تطوير رأس المال الفكري، ويشمل ذلك تحسين عمليات التخطيط الاستراتيجي، إدارة الوقت، وتقييم الأداء، ويجب أن يكون هناك نظام تقييم دوري للإدارة يعزز من شفافية العملية التعليمية ويضمن تحقيق الأهداف التعليمية.

تشجيع البحث والابتكار: لتعزيز البحث والابتكار في المجال التربوي، ينبغي دعم مشاريع البحث العلمي والمبادرات الابتكارية من قبل الطلاب والمعلمين، ويمكن تخصيص منح ومكافآت للمشاريع البحثية المتميزة، وتنظيم مسابقات علمية لتشجيع الإبداع، ويتطلب الأمر أيضاً توفير موارد ومختبرات بحثية في المدارس لدعم الأنشطة البحثية وتعزيز قدرات الطلاب على الاستكشاف والابتكار.

مراقبة وتقييم الأداء الأكاديمي والإداري: تتطلب عملية تحسين الجودة التعليمية تقييماً دورياً للأداء الأكاديمي والإداري، بحيث أن إجراء اختبارات تقييمية دورية لمراجعة فعالية الأساليب التعليمية، وتحليل نتائج الطلاب بهدف تحديد نقاط القوة والضعف، فضلاً عن استخدام نتائج التقييم لتطوير استراتيجيات وتحسينات مستمرة في العملية التعليمية، مما يساهم في تحقيق نتائج أفضل وتقديم تعليم عالي الجودة.

المبحث الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً/ الاستنتاجات

يوفر رأس المال الفكري الأساس لتحسين المناهج الدراسية والتدريس، مما يؤدي إلى نتائج تعليمية أفضل.

يساعد رأس المال الفكري في تحفيز الطلاب والمعلمين على التفكير الإبداعي وتطوير مهارات جديدة.

يشجع رأس المال الفكري على إدخال أفكار جديدة وتجريب طرق تعليمية حديثة.

يسهم رأس المال الفكري في خلق بيئة تعليمية إيجابية تدعم النجاح الأكاديمي والشخصي للطلاب.

ثانياً/ التوصيات

ينبغي على وزارة التربية تجهيز الفصول الدراسية بأدوات وتقنيات حديثة تدعم أساليب التعليم المبتكرة، وإنشاء بيئة تعليمية تشجع على النقاشات الجماعية، والعمل الجماعي، والتعلم القائم على المشاريع.

تنظيم دورات تدريبية منتظمة لتزويد المعلمين بأحدث الأساليب التعليمية والتقنيات ودعم مبادرات تبادل الخبرات والمعرفة بين المعلمين في مدارس مختلفة.

بناء شراكات مع الشركات والمؤسسات المحلية لتوفير الموارد والتدريب والدعم المالي.

إشراك أولياء الأمور والمجتمع في الفعاليات التعليمية لتعزيز دعمهم ومشاركتهم.

ضرورة العمل على إنشاء نظام لتقييم الأداء الأكاديمي والإداري واستخدام النتائج لتطوير خطط تحسين مستمرة.

ثالثاً/ المقترحات

دراسة رأس المال الفكري وعلاقته بالتفكير الناقد.

دراسة رأس المال الفكري وتأثيره في الأداء الوظيفي.

دراسة أثر رأس المال الفكري على التخطيط الإداري في المدارس.

دراسة دور الجامعات في بناء رأس المال الفكري لدى الطلاب.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً/ المصادر العربية

الهلال، الشربيني الهلالي: إدارة رأس المال الفكري وقياسه وتنميته كجزء من إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد (٢٢)، جامعة المنصورة، مصر، كلية التربية النوعية، ٢٠١١.

بركاوي، فاطمة، ومدياني، زهرة: أثر إدارة المعرفة على رأس المال الفكري دراسة حالة بجامعة أدرار، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة أحمد درايع أدرار، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علم التسيير، الجزائر، ٢٠٢٣.

بن سلامة، علي رمضان، وأبو كيل، عبد الحميد علي: رأس المال الفكري وأثره على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية، المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع لكلية الاقتصادية بجامعة المرقب (رأس المال الفكري والاقتصاد القائم على المعرفة الوقاع واستشراف المستقبل الاقتصاد الليبي ما بعد النفط)، العدد خاص، ليبيا، عدد خاص، ٢٠٢٣.

التومي، عمر محمد: دور المربي ورجال الإعلام والمرشد الديني في الوقاية من الجريمة والانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٩٣.

حماش، نادية: مساهمة رأس المال الفكري في إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة دراسة حالة مؤسس تقاوس للمصريات باتنة، أطروحة دكتوراة منشورة، جامعة باتنة ١، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم تسيير المنظمات، الجزائر، ٢٠١٧.

دهان، محمد: الاستثمار في رأس المال الفكري، مصر، دار إيتراك للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

الراشدي، حامد هاشم محمد: إدارة رأس المال الفكري في المؤسسات التعليمية، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار طيبة الخضراء، ٢٠١٧.

الربيعي، كريم حميدي: المسرح التربوي وسيلة من وسائل التعليم في رياض الأطفال، مكتبة الفنون والآداب للطباعة والنشر، البصرة، العراق، ٢٠١٤.

السلمي، علي: إدارة التميز نماذج وتقنيات الإدارة في عصر العولمة، القاهرة، مصرن دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.





شبيوي، سليم، وين لكحل، نوال: رأس المال الفكري كألية لتحقيق أداء جامعي متميز دراسة حالة عينة في المدارس القطب الجامعي بالقلية، مجلة الاستراتيجية والتنمية، المجلد (٩)، العدد (٣)، الجزائر، ٢٠١٩.

الشمري، ميري بنت غالي: إدارة رأس المال الفكري وعلاقته بالإبداع الإداري في المدارس الثانوية للبنات بمحافظة حفر الباطن، مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، المجلد (٢)، العدد (١٥)، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٢.

عابدين، محم عبد القادر: الإدارة المدرسية الحديثة، جامعة القدس، دار الشروق للنشر، ٢٠٠١.

العنزي، سعد علي، وصالح، أحمد علي: إدارة رأس المال في منظمات الأعمال، عمان، الأردن، دار اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

الغامدي، عبيد ضيف الله: رأس المال الفكري وعلاقته بجودة الأداء المدرسي بمدارس المرحلة المتوسطة بشرق الدمام، المؤتمر الدولي الثاني للتعليم في الوطن العربي مشكلات وحلول، العدد خاص، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٢.

فرحاتي، لوزية: دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية في ظل اقتصاد المعرفة، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلم التسيير، قسم علم التسيير، الجزائر، ٢٠١٦.

الكبيسي، جميل إبراهيم: التربية الفنية أداة فاعلة في عملة التعلم، المركز الثقافي للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ٢٠١٣.

محمد، قيس إبراهيم: دراسة تحليلية لنصوص المسرح المدرسي من قبل مديرية النشاط المدرسي محافظة بابل، مجلة كلية الفقه، العدد (١)، جامعة بابل، العراق، ٢٠٠٩.

مريعي، سوسن: التعليم ورأس المال الفكري، الجزائر، ٢٠١٦.

الفرجي، عادل حرجوش: رأس المال الفكري طرق قياسه وأساليب المحافظة عليه، الإسكندرية، مصر، دار ديناميك للطباعة، ٢٠٠٣.

النجار، فريد: التجديد التنظيمي لمنظومة التعليم في القرن، الإسكندرية، مصر، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، دون تاريخ نشر.

يوسف، مريم: أثر رأس المال الفكري على جودة التعليم العالي جامعة باتنة ١ الحاج لخضر نموذجًا، أطروحة دكتوراه (منشورة)، جامعة باتنة ١ الحاج لخضر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علم تسيير المنظمات، الجزائر، ٢٠١٦.

ثانياً/ المصادر الأجنبية

Andrew Kok (2007): Intellectuals Capital Management Intiatiiversat institutions of Hegle learning the electronic journal of knowledge management, volume 05, issue 02, university of Johanne's burg south Africa.

Brown, T., (1998), Ringing Up Intellectual Capital, Management Review, January.

Lynch. R, Hicks. J, (2000), Corporate Strategy, 2nd Edition prentice Hall.

Sources and References

First: Arabic Sources

• Al-Hilali, Al-Shirbini Al-Hilali: "Managing Intellectual Capital and Measuring It as Part of Knowledge Management in Higher Education Institutions," *Journal of Quality Education Research*, No. 22, Al-Mansouriya University, Egypt, Faculty of Quality Education, 2011.

• Barkawi, Fatima, and Madiyani, Zahra: "The Impact of Knowledge Management on Intellectual Capital: A Case Study at Adrar University," Unpublished Master's Thesis, Ahmed Draia University, Adrar, Faculty of Economic Sciences, Commercial Sciences, and Management Sciences, Department of Management Sciences, Algeria, 2023.

• Ben Salama, Ali Ramadan, and Abu Keil, Abdul Hamid Ali: "Intellectual Capital and Its Impact on the Quality of Internal Audit Performance," Annual International Scientific Conference of the Faculty of Economics at Marqab University (Intellectual Capital and the Knowledge-Based Economy: Reality and Future Prospects for the Libyan Economy Post-Oil), Special Issue, Libya, 2023.

• Al-Toumi, Omar Muhammad: "The Role of Educators, Media Figures, and Religious Guides in Preventing Crime and Deviance," Arab Center for Security Studies and Training, Riyadh, 1993.

• Hamash, Nadia: "The Contribution of Intellectual Capital to the Implementation of Total Quality Management: A Case Study of Takous Foundation for Seed Production in Batna," Published Doctoral Thesis, Batna 1 University, Faculty of Economic

Sciences and Management Sciences, Department of Organization Management, Algeria, 2017.

- Dahan, Mohamed: *Investing in Intellectual Capital*, Egypt, Dar Itirak for Publishing and Distribution, 2004.
- Al-Rashidi, Hamid Hashem Muhammad: *Managing Intellectual Capital in Educational Institutions*, Riyadh, Saudi Arabia, Dar Taybah Al-Khadra, 2017.
- Al-Rubaie, Karim Hamidi: *Educational Theater as a Means of Teaching in Kindergartens*, Arts and Literature Library for Printing and Publishing, Basra, Iraq, 2014.
- Al-Sulami, Ali: *Managing Excellence: Models and Management Techniques in the Age of Globalization*, Cairo, Egypt, Dar Gharib for Printing and Publishing, 2002.
- Shabwi, Salim, and Ben Lakhel, Nawal: "Intellectual Capital as a Mechanism for Achieving Distinguished University Performance: A Case Study of a Sample in the University Pole Schools in Qal'ah," *Journal of Strategy and Development*, Vol. 9, No. 3, Algeria, 2019.
- Al-Shammari, Mizi Bint Ghali: "Managing Intellectual Capital and Its Relationship to Administrative Creativity in Secondary Schools for Girls in Hafr Al-Batin," *Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Human Research*, Vol. 2, No. 15, Riyadh, Saudi Arabia, 2022.
- Abidin, Muhammad Abdul Qadir: *Modern School Management*, Al-Quds University, Dar Al-Shorouk for Publishing, 2001.
- Al-Anzi, Saad Ali, and Saleh, Ahmed Ali: *Managing Capital in Business Organizations*, Amman, Jordan, Dar Al-Yazouri for Publishing and Distribution, 2009.
- Al-Ghamdi, Abeer Dhiab Allah: "Intellectual Capital and Its Relationship with the Quality of School Performance in Intermediate Schools in East Dammam," Second International Conference on Education in the Arab World: Problems and Solutions, Special Issue, Riyadh, Saudi Arabia, 2022.
- Farhati, Louzia: "The Role of Intellectual Capital in Achieving Competitive Advantage in the Knowledge Economy," Published Doctoral Thesis, Mohamed Khidir University, Biskra, Faculty of Economic Sciences, Commercial Sciences, and Management Sciences, Department of Management Sciences, Algeria, 2016.
- Al-Kubaisi, Jamil Ibrahim: *Art Education as an Effective Tool in the Learning Process*, Cultural Center for Printing and Publishing, Baghdad, Iraq, 2013.
- Muhammad, Qabs Ibrahim: "An Analytical Study of School Theater Texts by the Directorate of School Activities in Babil Governorate," *Journal of Jurisprudence College*, No. 1, University of Babil, Iraq, 2009.
- Murbai, Susan: *Education and Intellectual Capital*, Algeria, 2016.
- Al-Mufarji, Adel Harhoush: *Intellectual Capital: Measurement Methods and Preservation Techniques*, Alexandria, Egypt, Dar Dynamic for Printing, 2003.
- Al-Najjar, Farid: *Organizational Renewal for the Education System in the Century*, Alexandria, Egypt, University Publishing House, n.d.
- Youssef, Mariam: "The Impact of Intellectual Capital on the Quality of Higher Education: A Case Study of Batna 1 University, Haj Lakhdar," Published Doctoral Thesis, Batna 1 University, Haj Lakhdar, Faculty of Economic Sciences, Commercial Sciences, and Management Sciences, Department of Organization Management, Algeria, 2016.

Second: Foreign Sources

- Andrew Kok (2007). "Intellectual Capital Management Initiatives at Institutions of Higher Learning," *The Electronic Journal of Knowledge Management*, Volume 5, Issue 2, University of Johannesburg, South Africa.
- Brown, T. (1998). "Ringling Up Intellectual Capital," *Management Review*, January.
- Lynch, R., and Hicks, J. (2000). *Corporate Strategy*, 2nd Edition, Prentice Hall.

